الصوفي ليس معه ركوة ولا كوز فقد عزم على ترك الصلاة شتاء او ابا
والمنديل بعد الوضوء كرهه قوم وقالوا ان ماء الوضوء يوزن واجازه اخرون
روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له خرقة
ينشف بها بعد الوضوء وروى معاذ رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم اذا توضا مسح وجهه بطرف ثوبه واشتغل الصوفية في تطهير
الباطن من الصفات والاخلاق المذمومة لا في طهارة الظاهر الى حد يخرج
عن حد العلم وتوضا عمر رضي الله عنه من جرة نصرانية مع كونهم لا يحترزون
من الخمر واجرا الامر على الظاهر واصالة الطهارة وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلون على الارض من غير سجادة ويمشون حفاة في الطرق
والمعلوم وبيت النوم بينهم وبين التراب حائلا وكانوا يقتصرون على الحجر
في الاستنجا وكل ذلك بناء على التساهل في الطهارات الظاهرة وكانوا
يستقصون في طهارة الباطن وهكذا اشتغل الصوفية وقد يكون
في بعض الناس تشدد في الطهارة ويكون مستنده رعونة النفس
فلو انتضح ثوبه بحرج ولا يبالي بما في باطنه من الغل والحقد والكبر والعجب
والريا والنفاق ولعله ينكر على من يراه يمشي حافيا مع رخصة الشرع
ولا ينكر عليه ان ينطق بكلمة غيبة يخرب بها دينه وكل ذلك من قلة العلم
وترك الادب بصحبة الصادقين من العلما الراسخين ويجر كثيرا الى ذلك
في الاستبرا الاندر باسترخي العروق ولا ممسك البول ويتولد منه القطر
والقطر يتسلسل كان في رجه بعضهم رجع لم يتبه مدة اثنا عشر سنة لان الماء

كان بعض

كان بعض وصاحبه لا يدع تجديد الوضوء عند كل صلاة وبعضهم نزل في
عينه الما الحلو الى ان ابيض فاحتاج ان لا يمس الماء ابدا وان يكون
مستلقيا على قفاه فلم يفعل ذلك واختار ذهاب بصره على ترك الوضوء

الباب السادس والثلاثون في فضيلة الصلاة وعظم شانها

فضيلة الصلاة

قيل اشتقاق الصلاة من الصلي وهي النار والخشبة المعوجة اذا ارادوا
تقويمها تعرض على النار ثم تقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة
بالسوء وسبحات وجه الله الكريم التي لو كشف حجابها احرقت من ادركته
يصيب بها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به
اعوجاجه بل يتحقق به معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلى بنار
الصلاة زال اعوجاجه لا يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم والصلاة صلة
بين العبد وربه قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي الحديث المشهور وما كان صلة بين العبد وبين
مولاه يحق عليه ان يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية وقد
ورد ان الله تعالى اذا تجلى لشي خضع له ومن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت
له طوالع التجلي فيخشع والفلاح للذين هم في صلاتهم خاشعون قال تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقيل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم الى السما في الصلاة وينظرون
يمينا وشمالا فلما نزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون جعلوا وجوههم حيث
يسجدون وما روي احد منهم بعد ذلك ينظر الا الى الارض وروي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)